ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights
أدوات فعالة
استخدام التقنيات التكنولوجية
للحد من عمالة الأطفال

نظرة عامة عن قضية عمالة الأطفال

باتت السلامة الجسدية والنفسية للأطفال على مستوى العالم لاسيما في المناطق النامية والفقيرة أمر صعب المنال بسبب التهديدات اليومية الناجمة عن عمل الأطفال لساعات طويلة في ظروف محفوفة بالمخاطر لمساعدة أسرهم على الخروج من براثن الفقر المدقع إذ يضطر العديد من الأطفال إلى مغادرة التعليم لمساعدة ذويهم أو أنفسهم على كسب لقمة العيش في ظل مخاطر تهدد حياتهم، وتشير التقديرات إلي وجود أكثر من 160 مليون طفل يعملوا حول العالم في أجواء لاإنسانية يشوبها قدرًا من الاستغلال الناتج عن حداثة أعمارهم وافتقارهم إلى النضج، بعضهم لا تتجاوز أعمارهم الخامسة.

وفي هذا الصدد تحتل أفريقيا المرتبة الأولى فيما يتصل بعدد الأطفال الملتحقين بالأعمال، حيث يصل عددهم 72 مليون طفل. وتحتل منطقة آسيا والمحيط الهادئ المرتبة الثانية حيث يصل العدد إلى 62 مليون طفل، وبالتالي يوجد في مناطق أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ معًا ما يصل إلى تسعة من كل عشرة أطفال مصنفين ضمن ظاهرة عِمالة الأطفال. بينما يتوزع الأطفال الأخرين على منطقة الأميركتين (11 مليون) وأوروبا وآسيا الوسطى (6 ملايين) والدول العربية (مليونا).

وعلى هذا النحو تتضافر العديد من الجهود الوطنية والدولية لدحر ومكافحة عمل الأطفال عبر مواجهة الظروف والتحديات المواتية إليها لاسيما الفقر والتهرب من التعليم وانتشار القوالب السلبية النمطية الخاطئة، ومن هنا لجأت العديد من الدول إلي استخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة للحد من عمالة الأطفال.

دور التكنولوجيا في مكافحة ظاهرة عمالة الأطفال

تساهم التطبيقات التكنولوجية في مكافحة عمالة الأطفال سواء كان عبر مراقبة سلسلة التوريدات الخاصة بالمنتجات لضمان عدم اشتراك الأطفال في أي من الأعمال الخطيرة خلال دورة المنتج من التصنيع في المراحل الأولية إلي المراحل النهائية، أو من خلال تدريب أسر الأطفال العاملين على مجموعة مهارات معتمدة على التكنولوجيا بما يسهم في تحسين حالتهم المادية وتوقف أطفالهم عن العمل والعودة إلي الدراسة، أو من خلال مكافحة الأسباب التي تؤدي إلي عمالة الأطفال والتي يأتي علي رأسها الفقر وانتشار الأعراف المجتمعية الخاطئة فضلاً عن زيادة معدلات التسرب من التعليم

دور التكنولوجيا في مكافحة ظاهرة عمالة الأطفال

اولاً

وفيما يخص مراقبة سلسلة التوريدات الخاصة بالمنتجات يتم استخدام تقنية البلوك تشين فضلاً عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمراقبة المنتجات والتأكد من عدم اشتراك الأطفال في صنعتها فعلي سبيل الذكر طورت شركة توني شوكولونيلي الهولندية التي تعتمد على منتجات الشوكولاتة القادمة من غرب إفريقيا نموذجًا تجريبيًا باستخدام تقنية البلوك شين يهدف إلي مراقبة سلسلة التوريد الخاص بتصنيع الشوكولاتة في مراحلها المختلفة سواء كان من بداية المنتج وهو خام إلي المرحلة النهائية له وذلك للتأكد من عدم اشتراك الأطفال في العمل خلال مراحل الإنتاج.

ثانيًا: محاربة الفقر وتعزيز التنمية

يعتبر الفقر السبب الرئيسي في انتشار عمالة الأطفال في كثير من الدول لاسيما الدول الإفريقية، فانعدام دخل الأسرة يجبر الأطفال على النزول للعمل في بيئات محفوفة بالمخاطر حتى يصبحوا وسيلة دعم لأسرهم لتأمين مصدرًا للكسب في مواجهة الضعف الاقتصادي والاجتماعي الذي يعانوا منه، ولمعالجة عدم المساواة الاجتماعية والهشاشة الاقتصادية يتم استخدام العديد من التطبيقات التكنولوجية فعلي سبيل المثال يمكن أن توفر الأقمار الصناعية والطائرات بدون طيار المعلومات الزراعية الأساسية للمزارعين ، مما يؤدي إلى تحسين الغلات وزيادة الدخل و الحد من مستويات الفقر العالية التي يتمتعوا بها.

ثالثًا: دعم مبادرات التعليم الأساسي ومكافحة التسرب من التعليم

إذ يعتبر التسرب من التعليم أحد الأسباب الأساسية لانتشار عمالة الأطفال، وللحد من هذه الظاهرة هناك العديد من التطبيقات الإلكترونية التي تسمح بمتابعة المشكلات السلوكية المتعلقة بتعرض الطلاب للفشل الأكاديمي وذلك من قبل المؤسسات التعليمية والأسرة حتي يتم العمل علي حلها وخير مثال علي هذه التطبيقات، تطبيق ClassDojo

رابعًا: الضغط على أصحاب المصلحة والمنتفعين من عمالة الأطفال

رصدت تقديرات مؤسسة ماعت قيام كبرى الشركات في الصناعات الغذائية والتكنولوجية مثل نستله وأبل وتسلا في التورط بعمليات لعمالة الأطفال في دول إفريقية مثل الكونغو وساحل العاج، وبالتالي تعمل فئات المجتمع المدني علي تنظيم العديد من حملات الضغط علي هذه الشركات عبر استخدام الأدوات التكنولوجية المختلفة مثل وسائل التواصل الاجتماعي وذلك حتي تتوقف عن ممارستها الضارة بحقوق الأطفال

خامسًا: زيادة الوعي وتغيير القوالب النمطية تجاه قضية عمالة الأطفال

يعتبر تغيير الوعي الجامع والقوالب النمطية والتحيزات الثقافية الراسخة نتيجة التصورات المبنية على العادات والتقاليد إضافة إلي رفع الوعي بقضايا عمالة الأطفال وتأثيرها على حقوق الإنسان وارتباطها بالتأثير على المجتمع من أصعب العمليات لأنها تتطلب تغيير أنماط للسلوك تم بنائها على مدار فترات طويلة ، وفى هذا السياق استخدمت العديد من الجهات وسائل التواصل الاجتماعي كأدة من آدوات التكنولوجيا وذلك بهدف تغيير ثقافة المجتمع ورفع الوعي بمخاطر عمالة الأطفال.

سادسًا: مراقبة السلوكيات التي تهدد سلامة الأطفال

فمع انتشار الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أصبح من السهل استغلال الأطفال في العمل بالجنس وهو ما يترتب عليها نتائج جسيمة، وبالتالي تنشط بعض التطبيقات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي بهدف تسليط الضوء على الاتجاهات وعوامل الخطر التي تهدد سلامة الأطفال علي الأنترنت، ولعل استخدام مشروع Zero Abuse تطبيقات للذكاء الاصطناعي لحماية الأطفال من المخاطر الجنسية خير مثال على ذلك.

التوصيات

من خلال ما سبق ولتعزيز استخدام التكنولوجيا
في مكافحة عمالة الأطفال
توصي مؤسسة ماعت بما يلي

- ضرورة دراسة كافة التجارب التي استخدمت التكنولوجيا للحد من عمالة الأطفال ومحاولة الاستفادة منها

- ضرورة استخدام التكنولوجيا في الحد من الفقر المدقع الذي يعتبر العامل الأساسي لانتشار ظاهرة عمالة الأطفال

- ضرورة الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بقضايا عمالة الأطفال وتغيير القوالب النمطية المرتبطة بها هذا فضلاً عن الضغط علي جميع أصحاب المصلحة المستفيدين من عمالة الأطفال لتحمل جزء من مسئوليتهم تجاه هذه القضية.

اعداد: محمد مختار
تصميم: نورالدين